مؤتمر أكرا (1377هـ/1958م)
(دراسة تحليلية)

أ. عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل الرشيدي

باحث- قسم التاريخ – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تهدف الدراسة لتناول مؤتمر أكرا الذي عقد في العام (1377هـ/1958م) ـ من خلال دراسة تحليلية لهذا المؤتمر والظروف التي سبقته وأهم النتائج التي توصل إليها ، تنبع أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على واحد من أهم المؤتمرات الإفريقية التي عقدت وإفريقيا تقع معظم دولها تحت نيران الإستعمار الأوربي بمختلف دوله ، من بريطاني ، وفرنسي ، وبلجيكي، وهولندي وغيره .اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها : أن فكرة مؤتمر أكرا (1377هـ/1958م) تقوم على وحدة القارة الإفريقية بمختلف مكوناتها الطبيعية والبشرية ، لعبت شخصية القائد كوامي نكروما دوراً مهماً في نجاح المؤتمر ، ناقش مؤتمر أكرا أهم قضية في ذلك الوقت وهي مستقبل الدول الإفريقية .

الكلمات المفتاحية: مؤتمر أكرا ، غانا ، كوامي نكروما ، الدول الإفريقية ، الإستعمار الأوربي .

Abstract:

The study aims to address the Accra Conference, which was held in the year (1377 AH/1958 AD) through an analytical study of this conference and the conditions that preceded it and the most important results it reached. The fires of European colonialism in various countriesFrom British, French, Belgian, Dutch and others. The study followed the historical, descriptive and analytical method in order to reach results, the most important of which are: The idea of the Accra Conference (1377 AH/1958 AD) is based on the unity of the African continent with its various natural and human components. The personality of the leader Kwame Nkrumah played an important role in the success of the conference. The Accra Conference discussed the most important issue in that Time is the future of nationsAfrican. pan-Africanism

Keywords: Accra Conference, Ghana, Kwame Nkrumah, African countries, European colonialism

مقدمة :

جاءت فكرة انعقاد مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة في العاصمة الغانية آكرا لتُنهي الفكرة القائلة بالفصل بين إفريقيا العربية وإفريقيا السوداء، وأيضاً لتُسقط فكرة الصحراء كمنطقة عازلة بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها، وبذلك وصلت الوحدة الإفريقية إلى تحديد مفهومها القاري وهو ضرورة الوحدة بين أقطار القارة الإفريقية.[1]

جاء هذا المؤتمر للتأكيد على وحدة إفريقيا بكامل أقطارها ، وهو الذي كان بمثابة الضربة القاضية لكل المحاولات الرّامية للتفريق بين إفريقيا العربية وإفريقيا السوداء، حيث أخذت بذلك الوحدة الإفريقية مفهومها القارّي ، وقد حضر المؤتمر ثماني دول إفريقية منها خمس دول عربية، وتأكد من خلال المؤتمر بصفة نهائية معنى الوحدة الإفريقية من خلال العزم على العمل المشترك من أجل إنهاء الاستعمار وتحرير إفريقيا بكل أقطارها، وتحميل الدول الإفريقية المستقلة مسؤولية خاصة لأجل المساهمة في تحرير الشعوب الإفريقية الواقعة تحت الاستعمار، سواءٌ كان ذلك من خلال هيئة الأمم المتحدة أو تقديم المساعدات المباشرة لها ، وهذا ما أعطى الدول الإفريقية المستقلة الشرعية للمطالبة باستقلال البلدان الإفريقية المستعمرة، وتبنّي قضاياها في المحافل الدولية خاصة في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة.[2]ويرجع الفضل في انعقاد مؤتمر آكرا إلى رئيس غانا كوامي نكروما الذي وجّه الدعوة للدول العربية الإفريقية من أجل حضور هذا المؤتمر بهدف التأكيد على محددة أقطار إفريقيا، فمن خلاله بدت واضحة جهود مصر ممثَلة في رئيسها جمال عبد الناصر للتأكيد على انتمائها الإفريقي، فكانت نتائج هذا المؤتمر نجاحاً لتلك الجهود وتتويجاً لسعيها دعم حركات التحرر الإفريقية.[3]

أهمية المؤتمر وأسبابه وأهدافه:

أتى انعقاد مؤتمر «أكرا» للحكومات الأفريقية المستقلة عام 1377هـ/ 1958م بعد فترة من الفراغ السياسي تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي، وشكّل هذا المؤتمر البداية الحقيقة والرسمية للدول الأفريقية المستقلة آنذاك في اتجاه إنشاء منظمة سياسية إقليمية تجمع الدول المستقلة في القارة، وقد أدت إلى انعقاد هذا المؤتمر عدة عوامل وأسباب، نذكرها على النحو الآتي:

أهمية المؤتمـــــــر:

كان المؤتمر على جانب كبير من الأهمية، حيث شاركت فيه الدول الأفريقية المستقلة آنذاك، وعُقِدفي مدينة «أكرا» عاصمة دولة «غانا» حديثة العهد بالاستقلال؛ إذ دعا الرئيس الغاني «كوامي نكروما»[4] – خلال شهر

مارس (عام 1377هـ/1957م)والذي أُعلن فيه استقلال غانا - إلى عقد مؤتمر تشارك فيه الدول الأفريقية المستقلة في ذلك الوقت"Independent African State"؛ إذ كان يرى أن الوحدة الأفريقية هي حلم جميع الشعوب الأفريقية؛ ولذلك أصر على العمل من أجل هذه الشعوب، وتحقيق هذا الحلم، وهو المعنى الذي حمله عنوان كتابه «أفريقيا يجب أن تتحد»«AfricaMust Unit»، وتضمنته المادة الثانية من الدستور «الغاني»،والتي فتحت الباب أمام انضمام غانا لأي اتحاد أفريقي[5].

وقد اكتسبت دعوة «نكروما» أهميتها من شخصيته وشخصياترؤساء الدول الذين شاركوا في المؤتمر.وقد جاءت دعوة «غانا» لاحتضان أعمال المؤتمر في هذا الموعد، ليكون وقت انعقاده متزامنًا مع الاحتفال بالذكرى الأولى لاستقلالها.

أسباب انعقاد المؤتمر:

أوضح «نكروما» في المذكرات التي أرسلها إلى حكومات تلك الدول الأسبابَ التي أدّت إلى انعقاد المؤتمر، وهي:

1. بحث مستقبل الشعوب الأفريقية غير المستقلة، والخطوات اللازمة لتأمين استقلال الدول الأفريقية المستقلةوسيادتها، واقترح عقد المؤتمر في أكرا، أو طنجة، أو الرباط أو القاهرة[6].
2. تحرير القارة الأفريقية،فقد أعلنت الحرب على الاستعمار وعلى السياسة المتّبعة في جنوب أفريقيا، وأبدت جبهة التحرير الوطني الجزائرية تأييدًا كاملًا[7]. وقد تباحث سفراء الدول الأفريقية في لندن لعدة أشهر لوضع الترتيبات اللازمة للمؤتمر، وقامت بعثتان غانيتان بزيارة القاهرة للتشاور مع الحكومة المصرية بهذا الشأن، وقد حضرت خمس دول من أفريقيا، وهي: مصر، وتونس، وليبيا، والسودان، والمغرب، وجماعة من قيادات حركات التحرر الأفريقية، وقد وُصف هذا المؤتمر بأنه أهم حدث في تاريخ أفريقيا لعدة قرون[8]؛ لأنه كان أول مؤتمر ينعقد داخل أفريقياويضم الدول الأفريقية المستقلة حتى ذلك الوقت، ولأن مؤتمرات الوحدة الأفريقية السابقة قد عُقدت خارج أفريقيا[9]. وكانت أول صدمة للاستعمار الذيكان يأمل، بسبب نفوذه المتوطن لدى كثير من الدول الأفريقية المستقلة،أن تجامله هذه الدول، ولاتنكأ جراحهالتي تسيل دمًا في جبال الجزائر، وفي أدغال الكاميرون. وكان الاستعمار يأملأيضًا،بل ويُذيع أن تجمّع الأفريقيين قد أحدث شرخًا في الكتلة الأفريقية الآسيوية، التي تبلورت ونتج عنها مؤتمر «باندونج»، وإذ بالمؤتمر يؤكد ارتباط أفريقيا بأختها العظيمة آسيا، ويصدر أحد قراراته

التاريخية،وهو قرار إدانة الصهيونية، والاعتراف بحق عرب فلسطين في العودةإلى ديارهم[10].

أهـــداف المؤتمـــر:

عُقِد المؤتمر في ظل عدة ظروف إقليمية، أبرزها اشتداد حركات التحرر في أفريقيا من بينها ثورة التحرير الجزائرية مع زيادة التعسف الاستعماري، وتحقيق بعض الدول لاستقلالها على غرار مصر، وتونس، وأخرى دولية يبرز فيها صراع الحرب الباردة كواجهة للأحداث العالمية في تلك الفترة، ومحاولة الجانبين الغربي والشرقي استقطاب بعض الدول الأفريقيةواحتواءها، وذلك في ظل صعوبة الحفاظ على السيادة، والسعي نحو استكمال الاستقلال السياسي التام، وتجاوز تركة الاستعمار.وقد عُقد مؤتمر «أكرا» في الفترة من25رمضان إلى 3شوال 1377هـ/الموافق 15 - 23 أبريل 1958م، وكان من أهم أهدافه:

1. بحث القضايا التي تحظى باهتمام مشترك بين الدول والشعوب الأفريقية.
2. اكتشاف الأساليب والوسائل التي ترسخ الاستقلال وتحميه.
3. تعزيز الروابط الاقتصادية والثقافية بين الدول المستقلة.
4. تأييد سياسة عدم الانحياز، والعمل علىإيجاد وحدة ثابتة الدعائم بين الدول الأفريقية[11].
5. مساندة حركات التحرر الأفريقية، والمطالبة بحق تقرير المصير لشعوبها، والعمل على إنهاء التفرقة العنصرية، وتأييد الجزائر في نضالها لأجل الاستقلال، وحل مشكلتي توجولاند والكاميرون.
6. التعاون بين الدول الأفريقية في المجالات العلمية، وتبادل المعلومات الفنية والاستشارات المشتركة، والسعي لإقامة سوق أفريقية مشتركة، وإحياء الثقافة، وإقامة المراكز الثقافية في كل دولة أفريقية[12].
7. فيما يخص السياسة الخارجية، تضمن المؤتمر التأكيد على احترام ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها، والتمسك بمقررات مؤتمر «باندونج» عام1375هـ/ 1955م[13]،
8. التأكيد على أهمية الأمن والسلام الدوليين، في إطار ميثاق الأمم المتحدة[14].
9. منع استخدام الجنود الأفارقة في خدمة مصالح الأوروبيين[15].

القوى المشاركة في المؤتمر:

الدول الأفريقية العربية:

شارك عدد من الدول العربية الأفريقية في مؤتمر «أكرا» للحكومات، حيث وجه الزعيم الغاني «نكروما» الدعوة إلى الدول العربية المستقلة آنذاك،

وتمثلت في مصر وتونس والمغرب وليبيا والسودان[16]، حيث كانت هذه الدول قد تخلصت من الاستعمار سواء البريطاني مثل مصر التي أُعلن استقلالها عام 1340هـ/ 1922م، وتم الجلاء عنها بعد ثورة يوليو 1952م، وكذلك السودان التي حصلت على استقلالها عام 1375هـ/ 1956م، وكانت ليبيا أيضًا تخضع للاستعمار البريطاني، وحصلت على استقلالها عام 1372هـ/ 1951م،وكان هناك الدول التي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي، وهي المغرب حيث حصلت على استقلالها عام 1957م، وتونس أيضًا حصلت على استقلالها عن فرنسا عام 1375هـ/ 1956م[17].

تلك هي القوى العربية التي كانت مستقلة، وشاركت في المؤتمر بعد الدعوة الثانية لها والتنسيق معها.

الدول الأفريقية غير العربية:

كانت غانا على رأس الدول الأفريقية غير العربية التي شاركت في المؤتمر، والتي حصلت على استقلالها وتخلصت من الاستعمار البريطاني عام 1376هـ/1957م بزعامة«نكروما»، وكذلك ليبيريا، بينما كانت أثيوبيا قد تخلصت من الاستعمار الإيطالي لتشاركهاتان الدولتان بالإضافة إلى غانا في المؤتمر، وكانت الدول الثلاث هي الدول الأفريقية غير العربية المشاركة في المؤتمر باعتبارها دولاً مستقلة[18].

تلك هي الدول العربية وغير العربية من القارة الأفريقية التي وجهت لها الدعوة لحضور مؤتمر «أكرا» لحكومات الدول المستقلة.

قرارات المؤتمر وتوصياته:

شكل مؤتمر «أكرا» البداية الحقيقة والرسمية للدول الأفريقية المستقلة آنذاك في الاتجاه نحو إنشاء منظمة سياسية إقليمية تجمع الدول المستقلة في القارة[19]، وأثبت مؤتمر «أكرا» صحة أحد مفاهيم الجامعة الأفريقيةالذي يتلخص في وجود رابطة لونية بين شعوب المستعمرات السابقة،وأظهر المؤتمر فيما بعد أن بعض الدول الأفريقية السوداء تشترك مع بعض الدول الأفريقية العربية في سياستها بدرجة أكبر مما بين إحداها وبين جيرانها المباشرين[20].

قـــــرارات المؤتمـــــر:

وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات لعل من أبرزها:

القرار الأول:

تبادل الآراء حول السياسة الخارجية:

بعد تبادل الآراء حول جميع مظاهر السياسة الخارجية، وبعد الحصول علىإجماع الآراء بالنسبة للأهداف والمبادئ الأساسية، ورغبة منها في اتباع

سياسة خارجية موحدة بقصد المحافظة على استقلالالدول الأعضاءوسيادتها، أكد المؤتمر على عدة مبادئ أساسية جاءت على النحو الآتي:

أ. الولاء الذي لا يُحادُ عنه: احترام ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها.

ب. التمسك بالمبادئ التي أعلنها مؤتمر «باندونج»[21].

ج. التأكيد على امتناع الأعضاء عن الاشتراك في أي عمل من شأنه التضييق عليهم وتقييد حريتهم بمايضر بمصالحهم واستقلالهم.

د. تأكيد الدول الأفريقية المستقلة على الشخصية الأفريقية، وأن تتكلم بصوت واحد لأجل خدمة السلام،وعلى التعاون مع الأمم الأخرى المحبة للسلام في الأمم المتحدة وفي المحافل الدولية[22].

ه. اللجوء إلى المفاوضات من أجل تسوية الخلافات بين الدول الأفريقية، مع إمكانية قبول الوساطة، بل واللجوء إلى التحكيم، مع التنديد بالتدخل الأجنبي.

و. العمل على تأسيس جهاز مسؤول عن التشاور والتعاون بين الدول الأفريقية،ويمثلأول تشكيل رسمي ويضم مندوبين من الدول الأفريقية المستقلة[23].

القرار الثاني:
مستقبل المناطق غير المستقلة في أفريقيا:

باعتراف المؤتمر بأن وجود الاستعمار بأي شكل أوصورة يهدد أمن الدول الأفريقية المستقلة واستقرارها واستقلالهاكما يهدد السلام العالمي،فقد رأىأن مشاكلالدول غير المستقلة في أفريقيا ومستقبلها ليست خاصة بالدول المستعمرة وحدها، وإنما خاصةبجميع أعضاء الأمم المتحدة، وبالأخص الدول الأفريقية المستقلة، ويجب إعلان موعد محدد لحصول كل هذه المناطق على استقلالها؛ تماشيًا مع رغبه أهلها ومع ميثاق الأمم المتحدة، وتم وضع عدة مطالبات، هي كالآتي:

1. مطالبة الدول التي تتولى إدارة هذه المناطق باحترام ميثاق الأمم المتحدة في هذاالخصوص.
2. مطالبة الدول التي تتولى إدارة المناطق المستعمرة بالامتناع عن إجراءات الكبت التعسفية، والحكم المستبد في تلك المناطق، واحترام جميع حقوق الإنسان المنصوص عليها فيميثاق الأمم المتحدة وفي إعلان حقوق الإنسان.
3. مطالبة الدول المستعمرة بإنهاء جميع أنواع التفرقة بالمناطق المسيطرة عليها[24].

القرار الثالث:
المسألة الجزائرية:

أبدى المؤتمر انزعاجه الشديد من جرّاء استمرارالحرب على الجزائر، وحرمان فرنسا الشعبَ الجزائري من حقه في تقرير المصيروالاستقلال، رغم قرارَي الأمم المتحدة والنداءاتالمتعددة التي تحث على تسوية سلمية، وخاصة عرض الوساطة المقدمة من المغرب وتونس، واعتبر أن الموقف في الجزائر يهدد السلامالعالمي وسلامة أفريقيا كلها، وجاءت القرارات الخاصة بالمسألة الجزائريةكالآتي:

1. شدد المؤتمر على حق الشعب الجزائري بالاستقلال وتقرير المصير.
2. التنديد بخطورة اتساع العمليات الحربية، وإراقة الدماء الناجمة عن استمرار الحرب على الجزائر.
3. طالب المؤتمر فرنسا بالآتي:
   أ. الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير.
   ب. إنهاء القتال وسحبجميع قواتها[25].
   ج. الموافقة علىالدخول في مفاوضات سلمية مع جبهة التحرير الجزائرية للوصول إلى تسوية نهائية عادلة.
4. ناشد المؤتمر جميع الشعوب المحبة للسلام بأن تضغط على فرنسا، لكي تتخذ سياسة تتماشى معمبادئ الأمم المتحدة.
5. تأكيد المؤتمر على بذل كل الجهود لمساعدة الشعب الجزائري في نيل استقلاله.

ومن الجدير بالذكر أن مصر كانت وراء إدراج القضية الجزائرية ضمن قضايا المؤتمر، حيث كانت بعض الدول المشاركة قد رأت ألا تصطدم مع فرنسا، ولكن أمام الضغط المصري تمت دعوة جبهة التحرير الجزائرية إلى الحضور، والذي أعطى لها صفة الاعتراف من جميع الدول الأفريقية التي حضرت المؤتمر[26].

القرار الرابع:
التفرقة العنصرية:

أكد المؤتمر أن التفرقة العنصرية من الشرور التي لا تمت للإنسانية بصلة، وأنها تتنافى مع المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان وكرامته، وأصبحت عاملاً من العوامل التي تهدد بالانفجار، والتي مازالت تنفث سمومها وآثارها،كما أكد على عدة قرارات تتعلق بالعنصرية، وهي كالآتي:

1. التنديد بممارسة أساليب التفرقة العنصرية بجميع صورها في جميع أنحاء العالم، وخاصة اتحاد أفريقيا الوسطى وكينيا وغيرها من المناطق الأفريقية.
2. التأكيد على القضاء على العنصرية في القارة الأفريقية.
3. مطالبة جميع أعضاء الأمم المتحدة بمضاعفة جهودهم ومحاربة هذا اللون ومحوه من المعادلة المشينة غير العادلة[27].

القرار الخامس:

المحافظة على سيادة الدول الأفريقية المستقلة واستقلالها وسيادتها الإقليمية الكاملة:

1. التزام جميع الدول التي شاركت في المؤتمر بالاحترام الكلي لاستقلال الآخر وسيادته الإقليمية الكاملة[28].
2. التعاون فيما بينالدول المشاركة من أجل ضمان استقلالها وسيادتها السياسية والإقليمية الكاملة، والتعاون فيما بينها في مجالات التنمية الاقتصادية والفنية والعلمية.
3. التنديد بجميع أنواع التدخل الأجنبيالموجه ضد استقلال الدول الأفريقية المستقلة وسيادتها الكاملة[29].

القرار السادس:

توجولاند والإدارة الفرنسية:

1. عدم رضاء المؤتمر عن الذييحدث في توجولاند؛ بسبب قوانين الانتخاب والنظام الانتخابي للمنطقة.
2. طالب المؤتمر السلطات الحاكمة بالتعاون مع مندوب الأمم المتحدة لضمان إجراء انتخابات عادلة وديمقراطية[30].

القرار السابع:

الكاميرون والإدارة الفرنسية:

1. ندّد المؤتمر باستعمال القوة المسلحة ضد الشعب الأعزل في منطقة الكاميرون، والموضوعة تحت الوصاية.
2. طالب الدول صاحبة الوصاية بأن تنفذ ميثاق الأمم المتحدة، وأن تحقق الأماني المشروعة للدول الموضوعة تحت وصايتها، والبدء بمباحثات مباشرة مع من يمثلها.
3. ناشد المؤتمر الأمم المتحدة مضاعفة جهودها من أجل مساعدة شعب الكاميرون على تحقيق أمانيه السياسية المشروعة.

القرار الثامن:

قرارات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية:

1. ناقش المؤتمر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في كل دولة، آخذًا بالاعتبار أن الأحوال الاقتصادية في الدول لا تتفق مع المصالح الكاملة لشعوب أفريقيا.
2. تحرير اقتصاد الدول المستقلة، مع وجود الإمكانيات للتبادل التجاري بين الدول الأفريقية المستقلة، وتشجيعها على نطاق واسع.
3. اتخاذ الخطوات اللازمة لجمع المعلومات الفنية فيما بينها.
4. تبادل الاستشارات بين دول أفريقيا، وإقامة مؤتمرات اقتصادية، ومعارض أفريقية.
5. تقوية التعاون بين وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة، وخاصة اللجنة الاقتصادية التي اقترح المؤتمر إنشاءها لأفريقيا،أيضًا القيام بجهود لإنشاء طرق المواصلات بين دول القارة، مع تبادل العمال والمعلومات الخاصة بالعمل، وتشجيعالتعاون بينمنظمات العمل الوطنية.
6. طالب المؤتمر بأن تكون هناك جهود مشتركة لمنع الأمراض البشرية وأمراض النبات والحيوان ومقاومة الجراد، وأكد على إنشاء سياسات اقتصادية اجتماعية عادلة تجلب الرفاهية والتأمين الاجتماعي لكل المواطنين[31].

وهكذا، خرجت قرارات المؤتمر معبرة عن آمال الشعوب الأفريقية، ومعبرة عن دور الحكومات الأفريقية، ورغبتها في تحرير القارة وشعوبها من الاستعمار، حيث كانت القرارات مقسمة إلى خمسة أقسام على النحو الآتي:

القسم الأول: كان متعلقًا بأهمية الوحدة الأفريقية، والتأكيد على قرارات مؤتمر «باندونج» للدول الآفروآسيوية.

القسم الثاني: تحدث عن واجب الدول الأفريقية المستقلة في مساعدة الشعوب الأفريقية غير المستقلة ودعمها ضد الاستعمار.

القسم الثالث: تعلّق بمساندة الدول الأفريقية المستقلة للثورة الجزائرية، حيث أكد على ضرورة إبراز قضية الجزائر للرأي العام العالمي.

القسم الرابع:أكد على القضاء على العنصرية في القارة الأفريقية.

القسم الخامس والأخير: تعلّق بضمان استقلال كل الدول الأفريقية المستقلة وسيادتها، ونبذ جميع الخلافات بينها[32].

توصيات المؤتمـــــر:

مـن خـلال هـذه القـرارات والمبـادئ يمكـن القـول بـأن المؤتمـر أوجـد جـوًّا وَحدَوِيًّـا نضاليًّـا في القـارة الأفريقية،وتعـد توصياتـه أول دليـل عـلى الوحـدة النضاليـة في القـارة الأفريقيـة في وجـه الأخطـار التـي تواجههـا. والواقـع أن نتائـج مؤتمـر «أكـرا» كانـت مهمـة جـدًّا عـلى مختلـف الأصعـدة والمسـتويات، وقـد ظلـت الحكومـة الغانيـة تعتـبر توصياتـه بـضرورة التحـرر والتخلـص مـن الاسـتعمار دسـتورًا ينبغـي أن تسـير عليـه جميـع الـدول الأفريقيـة المسـتقلة مـن أجـل الوحـدة الأفريقيـة، وقـد أكد»نكرومـا» نفسـه عـلى أهميـة هـذا المؤتمـر وقراراتـه عندمـا زار الجمهوريـة العربيـة المتحـدة «مـصر»في يونيـو عـام 1958م، وخـرج البيـان المشـترك عـن مباحثاتـه مـع الرئيـس المـصري جمـال عبدالنـاصر ليؤكـد عـزم الحكومتـين عـلى دعـم الصداقـة بـين البلدينوالتمسـك والتأييـد للمبـادئ التـي خرجـت وأقرهـا المؤتمـر الأفروآسـيوي في «باندونـج» ومؤتمـر الـدول الأفريقيـة المسـتقلة الـذي انعقـد في «أكـرا» في أبريـل عـام 1958م[33]. ومـن ناحيـة أخـرى، كانـت حكومـة «غانـا» قـد أشـارت في البيـان الـذي صـدر عنـد افتتـاح الـدورة البرلمانيـة الجديـدة في 13ذو الحجـة 1377هـ/ الموافـق الأول مـن يوليـو 1958م - إلى نجاحمؤتمـر «أكـرا» لاسـيما في إيجـاد شـخصية أفريقيـة مسـتقلة، وفي إيجـاد ميادين للتعـاون الاقتصـادي والثقـافي والسـياسي والاجتماعـي بـين الـدول الأفريقيـة وبعضهـا[34]. وكان «نكرومـا» قـد قـام بزيـارة الـدول المسـتقلة التـي شـاركت في المؤتمـر، وقـد تحـدث عـن ذلـك في خطـاب ألقـاه عـلى الشـعب الغانـي يـوم17 ذو الحجـة 1377هـ/ 5 يوليـو 1958م، ومما جـاء فيـه: «الغـرض مـن التحـدث إليكـم هـو إعطاؤكـم تقريـرًا ضمـن رحلتـي للـدول الأفريقية المسـتقلة، والتـي اشـتركت مـع غانـا في المؤتمـر، وكمـا تعلمـون كان المؤتمـر تاريخيًّـا؛ فـلأول مـرة يجتمـع ممثلـو الـدول المسـتقلة في هـذه القـارة بنـاء عـلى رغبتهـم لمناقشـة مشـاكلنا المشـتركة، وبعـد مناقشـات أسـبوع توصلنـا إلى قـرارات بالإجمـاع تشـتمل عـلى تنفيـذ أهدافنـا وإعـلان شـخصيتنا الأفريقيـة»[35].

هكـذا كان مؤتمـر «أكـرا» للـدول الأفريقيـة المسـتقلة، ومـن الواضـح دور الزعيـم الغانـي «نكرومـا» فيـه، ومـدى التمسـك بالقـرارات والمبـادئ التـي أعلنهـا، حتـى إنـه عمـل عـلى دعـم الشـعوب الأفريقيـة المسـتقلة لعقـد مؤتمـر يمثـل الهيئات الشـعبية الأفريقيـة للتأكيـد عـلى تلـك القـرارات الداعيـة إلى الوحـدة الأفريقيـة، وخرج المؤتمـر بعـدة توصيـات، وهـي كالآتـي:

1. طالـب المؤتمـر جميـع الـدول الأعضـاء بمـد الشـعوب غـير المسـتقلة بجميـعأنـواعالمسـاعدةفينضالهـامـنأجـلتحقيـقالمصـيروالاسـتقلال.

2. تقديم التسهيلات لتدريب شعوب المناطق غير المستقلةوتعليمها.
3. قيام جميع أعضاء المؤتمر، كل في بلده، باتخاذ إجراءات فعّالة لمحو آثار العنصرية،إن وجدت.
4. من الناحية الثقافية،أوصى المؤتمر بالتشجيع على تبادل المدرسين والأساتذةوتيسير ذلك، والتشجيع على إقامة مراكز ثقافية في كل دولة أفريقية بشرط موافقة تلك الدول وبما يتماشى مع قوانينها وأنظمتها وتقاليدها[36].

الخاتمة:

شكل مؤتمر أكرا في العام 1958م نقطة تحول كبيرة في العمل الإفريقي المشترك ، والمناهض للإستعمار الأوربي ، كما أوضح المؤتمر أن بمقدور أبناء القارة الإفريقية التكتل والاتفاق حول القضايا المصيرية والمهمة التي تهم إنسان ومستقب القارة الإفريقية بشرط وجود القيادة الملهمة والتي تعمل لمصلحة شعبها .

كما أن المؤتمر نجح في تشكل مستقبل القارة الإفريقية وحث الدول التي تعرضت للاستعمار على الاستمرار في نيل حريتها . وبهذا المؤتمر المهم والاستراتيجي ظهرت بوادر الوحدة الإفريقية التي ينادي بها كل من يعلم بأن هذه الوحدة فيها مصلحة القارة وتطورها وريادتها.

النتائج:

1. كان مؤتمر أكرا مرحلة هامة في تاريخ الوحدة الأفريقية حيث كان يناشد الافارقة ويندد باستقلال الدول الأفريقية المستعمرة.
2. جاء هذا المؤتمر ليقضي على فكرة الفصل بين أفريقيا العربية وأفريقيا السوداء وفيه زالت الصحراء التي كانت تعتبر عازلا يفصل بين شمال القارة وجنوبها وأخذت الوحدة الأفريقية مفهومها القاري عندما اجتمعت فيه ثماني دول أفريقية من بينها خمس دول عربية وقد تم التوصل وبصفة نهائية أن تكون الوحدة الأفريقية كرد فعل لما يتعرض له الافارقة من سياسة التفرقة والاضطهاد.
3. كان نقطة التحول في القارة الأفريقية التي من خلاله استطاعت ان تعقد مؤتمر يدعوا الي استقلال القارة وهو اول مؤتمر يعقد داخل القارة الأفريقية .

المصادر والمراجع

(1)كرفاع، المختار الطاهر، فكرة الوحدة الأفريقية في تطورها التاريخي، المجلة الجامعة، العدد 15، م3، 2013

(2)منصور، وسام أحمد طه، التطور التاريخي لفكرة الوحدة الأفريقية حتى قيام المنظمة 1963م، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد التاسع والثلاثون، الجزء الأول.

(3)ملتقي الدول الأفريقية في أكرا، المجاهد، العدد21، 1 ابريل 1958م.

(4)عبدالقادر، عميري،المجلة الجزائرية للدارسات التاريخية والقانونية،العدد الرابع، الجزء الثاني، ديسمبر 2017م، جامعة الجزائر.

(5)كولين، ليجوم: الجامعة الأفريقية. ترجمة: أحمد محمود سليمان، الدار المصرية للترجمة والتأليف، سلسلة دراسات أفريقية، مصر، 1966م.

(6)عبدالعزيز، إسحاق محمد، ماذا حدث بعد أكرا، مجله نهضة أفريقيه، العدد 5،السنه الأولى،دار أخبار اليوم للتوزيع، القاهرة،ابريل،1958م

(7)حافظ، حمودي، والشرقاوي محمود، أفريقيافيطريقالحرية، دارالقاهرةللطباعة، القاهرة، 2016م.

(8)عبدالتواب، أسامة: العلاقات المصرية الغانية (1957– 1966م)، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2011م

الهوامش:

(1)كرفاع، المختار الطاهر، فكرة الوحدة الأفريقية في تطورها التاريخي، المجلة الجامعة، العدد 15، م3، 2013، ص 136.

(2)ملتقي الدول الأفريقية في أكرا، المجاهد، العدد21، 1 ابريل 1958، ص 6.

(3)دول المجموعة أمام مسئولياتها، مجلة المجاهد، العدد83، 28 نوفمبر 1960، ص5.

(4)**كوامي نكروما**: الرئيس الغاني (1909م- 1972م) كان أحد القادة الأفارقة البارزين الذين دعموا مبدأ الحق في تقرير مصير الشعوب الخاضعة للاستعمار، كما دعم حركات المقاومة والتحرير في أفريقيا وآسيا، بعد تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني في أكرا (عاصمة غانا).للمزيد يُنظر: عامر الهادي، «نماذج لعلاقات قادة دول أفريقيا جنوب الصحراء بالثورة الجزائرية بين الدعم والحياد والمعارضة»، ص ص -459 460

(5)عبدالتواب، أسامة: العلاقات المصرية الغانية (1957– 1966م)، رسالة ماجستير، معهدالبحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2011م، ص142

(6)حافظ، حمودي، والشرقاوي محمود، أفريقيافيطريقالحرية، دارالقاهرةللطباعة، القاهرة، 2016م، ص 95.

(7)كولين، ليجوم: الجامعة الأفريقية. ترجمة: أحمد محمود سليمان، الدار المصرية للترجمة والتأليف، سلسلة دراسات أفريقية، مصر، 1966م، ص52.

(8)كوامي، نكروما، المصدر السابق، ص187.

(9)عبدالقادر، عميري،المجلة الجزائرية للدارسات التاريخية والقانونية،العدد الرابع، الجزء الثاني، ديسمبر 2017م، جامعة الجزائر، ص41.

(10)عبدالعزيز، إسحاق محمد، ماذا حدث بعد أكرا، مجله نهضة أفريقيه، العدد 5،السنه الأولى،دار أخبار اليوم للتوزيع، القاهرة،ابريل،1958م،ص4.

(11)منصور، وسام أحمد طه، التطور التاريخي لفكرة الوحدة الأفريقية حتى قيام المنظمة 1963م، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد التاسع والثلاثون، الجزء الأول، ص 190.

(12)كولين، ليجوم: الجامعة الأفريقية. ترجمة: أحمد محمود سليمان، الدار المصرية للترجمة والتأليف، سلسلة دراسات أفريقية، مصر، 1966م، ص ص219-221.

(13)منصور، وسام أحمد طه، المصدر السابق، ص 189.

(14)كولين، ليجوم: المصدر السابق، ص ص 225-228.

(15)كرفاع، المختار الطاهر، فكرة الوحدة الأفريقية في تطورها التاريخي، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، م 3، 2013م، ص144.

(16)عبدالتواب، أسامة، العلاقات المصرية الغانية، المصدر السابق، ص143.
(17)غربال، محمد شفيق وآخرون: الموسوعة العربية الميسرة، مج 1، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص356
(18)المرجع السابق، ص356.
(19)كرفاع المتخار، المرجع السابق، ص 146.
(20)كولين، ليجوم، المصدر السابق، ص 52.
(21)للمزيد عن مبادئ مؤتمر باندونج؛ انظر: كولين لجوم، المرجع السابق، ص219
(22)كولين، ليجوم، المصدر السابق، ص219-220.
(23)منصور، وسام أحمدطه، المرجع السابق، ص189.
(24)كولين، ليجوم، المصدر السابق، ص221.
(25)منصور، وسام طه، المصدر السابق، ص189.
(26)عبدالتواب، أسامة، المصدر السابق، ص144.
(27) كولين، ليجوم، المصدر السابق، ص ص 222-223.
(28)منصور، وسام أحمد، المصدر السابق، ص189.
(29)كولين، ليجوم، المصدر السابق، ص ص 223–ص224.
(30)كولين، ليجوم، المصدر نفسه، ص225.
(31)كولين، ليجوم، المصدر السابق، ص ص225،226.
(32)للمزيد حول قرارات المؤتمر، انظر:
(33)-The Accra Conference Africa Today , Vol. 5, No. 3, May – June 1958, Indiana University Press, PP. 9 – 10.
(34)- Thompson, W.: Op. Cit., PP. 3639-.
(35) انظر البيان المشترك بين الزعيمين في:
(36)- P.R.O. – F.O. 371 / 131346- No. JE106312 – Report By The Foreign Office, Subject: Nasser and Nkrumah Talks – 25 Jun, 1958.
(37)عن الدورة البرلمانية، انظر: دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري، محفظة رقم 867، ملف 55 أكرا، وثيقة رقم 88 بشأن الدورة البرلمانية الغائبة، سري، في 2 يوليو 1958م.
(38)عن خطاب نكروما، انظر: دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري، محفظة رقم 867، ملف 55، وثيقة 141، بشأن خطاب نكروما في 8 يوليو 1958م.
(39)كولين، لجوم، المصدر السابق، ص ص225-226.